

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۚ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَنْ يَكْفُرْ
بِالطُّغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا
أَنْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 256]

✽ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

بَعْدَ التَّعْرِيفِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَةِ الْكُرْسِيِّ، لَمْ يَبْقَ لِجَاهِلٍ عُدْرٌ فِي عَدَمِ
الْإِيمَانِ، أَوْ الإِصْرَارِ عَلَى الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ، حَيْثُ اتَّضَحَ الْمُعْتَقَدُ السَّلِيمُ، الْمُوَدِّي إِلَى
الْخُضُوعِ وَالتَّسْلِيمِ، وَلَمَّا كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ مِنَ النَّاسِ الْإِيمَانَ بِحُرِّيَّةٍ وَإِقْبَالٍ، دُونَ تَرَدُّدٍ وَإِقْفَالٍ،
جَاءَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لِتُجِيبَ عَنْ سُؤَالٍ سَائِلٍ: فَهَلْ يُكْرَهُ مَنْ أَصْرَعَ عَلَى دِينِهِ، وَأَبَى الانْصِياعَ إِلَى
حِينِهِ، فَحَسَّنَ فِي هَذَا الْمَوْقِعِ الْجَوَابَ، أَنْ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ؛ لِتَبَيَّنِ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ الْمُبِينِ،
وَبَيَانِ الْحَقِّ بَعْدَ التَّعْرِيفِ بِالْحَقِّ، فَعُرْوَةُ هَذِهِ الْآيَةِ بِالسَّابِقَةِ كَلِمَةُ ﴿تَبَيَّنَ﴾، فَمِنْ هُنَا كَانَتْ
الْعَلَاقَةُ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ عِلَاقَةً تَتِمِّمُ، لِنَ بَقْيِ فِي خَاطِرِهِ اعْتِقَادُ فَطِيمٍ، فَهِيَ جَوَابٌ بَدِيعٌ، عَنْ
سُؤَالٍ مُتَوَقَّعٍ، يَتَضَحُّ بِهَا الْمَقْصُودُ، وَيَكْمُلُ بِهَا حَقُّ الْمَعْبُودِ.

”وَتَعْقِيبُ آيَةِ الْكُرْسِيِّ بِهَاتِهِ الْآيَةِ بِمُنَاسَبَةٍ أَنَّ مَا اسْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ السَّابِقَةُ مِنْ دَلَائِلِ
الْوَحْدَانِيَّةِ وَعَظَمَةِ الْخَالِقِ وَتَنْزِيهِهِ عَنْ شَوَائِبِ مَا كَفَرَتْ بِهِ الْأُمَمُ، مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَسُوقَ ذَوِي
الْعُقُولِ إِلَى قَبُولِ هَذَا الدِّينِ الْوَاضِحِ الْعَقِيدَةِ، الْمُسْتَقِيمِ الشَّرِيعَةِ، بِاخْتِيَارِهِمْ دُونَ جَبْرِ وَلَا
إِكْرَاهٍ، وَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَجْعَلَ دَوَامَهُمْ عَلَى الشَّرِكِ بِمَحَلِّ السُّؤَالِ: أَيَتَرَكُونَ عَلَيْهِ أَمْ يُكْرَهُونَ
عَلَى الْإِسْلَامِ، فَكَانَتْ الْجُمْلَةُ اسْتِثْنَاءً بَيَانِيًّا“ (1).

✽ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿لَا إِكْرَاهَ﴾: الْإِكْرَاهُ: خِلَافُ الرِّضَا وَالْمَحَبَّةِ، وَيُقَالُ فِي حَمَلِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا
يُكْرَهُهُ (2)، فَسَرًّا وَجَبْرًا، وَالْمَقْصُودُ بِالْإِكْرَاهِ فِي الْآيَةِ إِجْبَارُ الْإِنْسَانِ عَلَى اعْتِنَاقِ دِينِ
الْإِسْلَامِ جَبْرًا عَنْهُ بِأَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْجَبْرِ وَالْقَهْرِ.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/25.

(2) ابن فارس، اللقائيس، والراغب، المفردات: (كره).

(2) ﴿تَبَيَّنَ﴾: التَّبَيَّنَ: مَاخُذٌ مِنَ الْبَيِّنِ، وَهُوَ بَعْدُ الشَّيْءِ وَانْكِشَافُهُ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ لِلْخِلَالَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَوَسْطِهِمَا، وَيُقَالُ: بَانَ الشَّيْءُ إِذَا انْفَصَلَ وَظَهَرَ مَا كَانَ مُسْتَتِرًا مِنْهُ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ الْبَيِّنُ إِلَّا فِيمَا كَانَ فِيهِ مَسَافَةٌ⁽¹⁾، وَقُصِدَ بِهِ التَّمْيِيزُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مُتَنَاقِضَيْنِ.

(3) ﴿الرُّشْدُ﴾: يَدُلُّ عَلَى اسْتِقَامَةِ الطَّرِيقِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: مَنْ أَصَابَ وَجْهَ الْأَمْرِ وَالطَّرِيقِ فَقَدْ رَشِدَ، وَلِذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْهَدَايَةِ، وَمَعْنَاهُ إِصَابَةُ الْخَيْرِ⁽²⁾، فَالرُّشْدُ فِي الْآيَةِ يَدُلُّ عَلَى السَّدَادِ فِي الطَّرِيقِ إِلَى حِينَ الْوُصُولِ إِلَى الْهَدَفِ.

(4) ﴿الْغَيِّ﴾: نَاشِئٌ عَنْ جَهْلٍ مِنْ اِحْتِقَادٍ فَاسِدٍ، ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ فِي الْفَصِيلِ: غَوِيَ يَغْوِي غَوًى؛ إِذَا لَمْ يُصَبِّ رِيًّا مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى كَادَ يَهْلِكُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلصَّغِيرِ إِذَا نَضَجَ وَكَبُرَ: رَشِدَ، وَالْإِنْسَانُ إِذَا تَبَعَ هَوَاهُ فَقَدْ غَوِيَ، إِذِ الْمَغْوَاةُ عِنْدَ الْعَرَبِ هِيَ حُفْرَةُ الصَّيَادِ⁽³⁾، وَالْغَيُّ فِي الْآيَةِ يَدُلُّ عَلَى ضَلَالٍ نَاشِئٍ عَنْ جَهْلٍ بِالطَّرِيقِ الْمَسْلُوكِ حَتَّى يَقَعَ سَالِكُهُ فَرِيسَةً لِلشَّيْطَانِ.

(5) ﴿بِالْظَّلُغُوتِ﴾: مَنْ طَغَا يَطْغَى وَيَطْغُو طُغْيَانًا، أَي جَاوَزَ الْحَدَّ، وَكُلُّ مُجَاوِزٍ حَدَّهُ فِي الْعِصْيَانِ فَهُوَ طَاغٍ، وَطَغِيَ يَطْغَى مِثْلُهُ⁽⁴⁾، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مُجَاوِزَةِ الْحَدِّ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالْعِصْيَانِ، وَيُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مُتَعَدٍّ، وَكُلُّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ عُبِدَ مِنْ دُونِهِ، إِمَّا بِقَهْرٍ مِنْهُ لِمَنْ عُبِدَ، وَإِمَّا بِطَاعَةِ مَهْنٍ عَبْدَهُ لَهُ، وَإِنْسَانًا كَانَ ذَلِكَ الْمَعْبُودَ، أَوْ شَيْطَانًا، أَوْ وَثَنًا، أَوْ صَنَمًا، أَوْ كَاثِنًا مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ⁽⁵⁾، وَكُلُّ الْوَاردِ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ بِمَعْنَى التَّجَاوُزِ فِي غِلَطٍ وَتَخَطُّطٍ لِلْحَقِّ وَعُدْوَانٍ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ التَّذْكِيرُ، فَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ أَجْتَنَبُوا الظَّلُغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ [الزُّمَرُ: 17] فَإِنَّمَا أُنْشِئَتْ إِرَادَةُ الْإِلَهَةِ، وَلِذَلِكَ يُعَامَلُ مُعَامَلَةً الْمَصَادِرِ⁽⁶⁾، قَالَ ابْنُ عَاشُورَ: "وَلَا أَحْسَبُهُ إِلَّا مِنْ مُصْطَلَحَاتِ الْقُرْآنِ"⁽⁷⁾.

(1) ابن فارس، اللقائيس، والراغب، المفردات: (بين).

(2) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن فارس، اللقائيس، والراغب، المفردات: (رشد)، والرازي، مفاتيح الغيب: 7/15.

(3) الخليل، العين، وابن فارس، اللقائيس، والراغب، المفردات: (غبي).

(4) الجوهري، الصحاح: (طغا).

(5) ابن جرير، جامع البيان: 4/555.

(6) ابن فارس، اللقائيس، والراغب، المفردات، وجبل، للعجم الاشتقاق: (طغي)، والرازي، مفاتيح الغيب: 7/16، وابن عاشور،

التحرير والتنوير: 3/29.

(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/28.

(6) ﴿اسْتَمْسِكْ﴾: الاستمساك: التعلق بالشيء بشدة والتصاق وتحرر ومبالغة، ويقال للماسك بالشيء: استمسك، فالسَّيْنُ والتَّاءُ للتأكيد والطلب، كما قال تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ [الزُّحُف: 43]، واستعمل في القرآن الكريم للاعتصام بالشيء، فالمستمسك ملتبس به، يطلب من نفسه الزيادة فيه، والثبات عليه⁽¹⁾، فهو تأكيد لمعنى المسك والمحافظة على الشيء.

(7) ﴿بِالْعُرْوَةِ﴾: العروة: الشيء الذي يتعلق به ويتمسك به بقصد النجاة، يجعل كالحلقة في طرف شيء ليقبض على الشيء منه، وهي موضع شد الأيدي، ولذلك هي أوثق العلائق وأكدها، وهي مأخوذة من عروة الكلاء، وهو النبات الذي له أصل ثابت في الأرض كالشَّيْح، فإذا كانت السنة قليلة المطر، رعتها الماشية وعاشت بها، ثم ضربت مثلاً لكل ما يعتصم به، ويلجأ إليه⁽²⁾.

(8) ﴿الْوُثْقَى﴾: هي الأمر المحكم الموثوق به في الضروريات، وهي تأنث الوثق، مأخوذ من قولهم: أرض وثيقة، أي: كثيرة العشب موثوق بها، والموثق من الشجر هو الذي يعول الناس عليه إذا انقطع الكلاء والشجر⁽³⁾، فالوثقى هي الأكثر وثاقة من غيرها في باب كونها صفة للعروة.

❁ المعنى الإجمالي:

لكمال هذا الدين واتضح آياته لا يحتاج إلى الإكراه عليه، فالآية الكريمة تنهى عن إكراه الناس على الدخول في دين الإسلام، فسراً وجبراً، بأي صورة كانت؛ لأن طريق الرشd قد تبين وتميز من الغي، ولم يعد الأمر ملتبساً على أحد، ليتذرع بالجهل وضعف البصيرة، وتفزع على ذلك وجوب الكفر بكل معبود من دُون الله تعالى، والإيمان بالله وحده، ووصفت حال من يحقق الكفر بالطاغوت والإيمان بالله،

نفي الإكراه على
الدخول في دين
الإسلام؛ إذ
التدين إذعان
قلبي

(1) الراغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقي: (مسك)، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 1/251، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/29.

(2) الهروي، الغريبين، والراغب، المفردات: (عرو)، والسمين، الدر للصون: 2/548، وحنفي، غريب القرآن، ص: 223، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/29.

(3) الخليل، العين، والأزهري، تهذيب اللغة، والراغب، المفردات، والزبيدي، تاج العروس: (وثق).

بِأَنَّهُ مُسْتَمْسِكٌ بِعُرْوَةِ الْإِسْلَامِ الْوُثْقَى، وَقِلَادَةِ الْإِيمَانِ الْعُظْمَى، الَّتِي لَا تَكْسِرُهَا الْمَطَاعِينَ وَلَا الشُّبُهَاتُ وَلَا الشَّهَوَاتُ، فَضْلًا عَنِ التَّفْرِيطِ فِي صَاحِبِهَا، بَأَن تَتْرَكُهُ حَائِرًا تَائِهًا، وَاللَّهُ سَمِيعٌ لِدُعَاءِ الْمُسْتَجِيبِينَ، عَلِيمٌ بِنِيَّاتِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ، فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ إِيْمَانُ الْمُؤْمِنِ، مِنْ ادِّعَاءِ الْمُنَافِقِ.

❁ الإِيْضَاحُ اللَّغَوِيُّ وَالبَلَاغِيُّ:

براعة الاستيهلال بالنفي :

بَدَأَتِ الْآيَةُ بِالنَّفْيِ بِلَا النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾؛ لِيَشْمَلَ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْإِكْرَاهِ وَأَشْكَالِهِ؛ الْمَادِّيَّةِ، وَالْمَعْنَوِيَّةِ، وَالنَّفْسِيَّةِ، وَالْأُسْرِيَّةِ، وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ، فَهِيَ إِنْشَاءٌ لِبَدَدٍ مِنْ بُنُودِ حُقُوقِ الْإِنْسَانِ، فِي الْأَيْمَارِ عَلَى أَحَدٍ أَيْ إِكْرَاهٍ لِيُغَيِّرَ مَا يَرْتَضِيهِ لِنَفْسِهِ دِينًا، "وَنَفْيُ الْإِكْرَاهِ خَبَرٌ فِي مَعْنَى النَّهْيِ، وَالْمُرَادُ نَفْيُ أَسْبَابِ الْإِكْرَاهِ فِي حُكْمِ الْإِسْلَامِ، أَيْ: لَا تُكْرَهُوا أَحَدًا عَلَى اتِّبَاعِ الْإِسْلَامِ قَسْرًا، وَجِيءَ بِنَفْيِ الْجِنْسِ لِقَصْدِ الْعُمُومِ نَصًّا" (1).

قصيدة اختيار كلمة الإكراه لفظًا، وصيغةً:

والإِكْرَاهُ: خِلَافُ الرِّضَا وَالْمَحَبَّةِ، وَيُقَالُ فِي حَمَلِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَكْرَهُهُ (2)، قَسْرًا وَجَبْرًا، فَهُوَ مُرَاعَى فِيهِ الْجَانِبِ النَّفْسِيِّ، وَاسْتَعْمِلَ لَفْظُ الْإِكْرَاهِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَقُومُ بِمَا أُكْرِهَ عَلَيْهِ ظَاهِرًا، وَفِي الْبَاطِنِ غَيْرُ رَاضٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ﴾ [النحل: 106] وَاللَّهُ لَا يَرْضَى إِلَّا الدِّينَ الْخَالِصَ. وَالْمَجِيءُ بِهِ عَلَى صِيغَةِ الْمَصْدَرِ مَجَرَّدًا مِنَ الزَّمَنِ دَلِيلٌ اسْتِغْرَاقُهُ كُلَّ أَنْوَاعِ الْإِكْرَاهِ، وَشُمُولُهُ كُلِّ وَجْهِهِ، وَاحْتِمَالَاتِهِ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ أَقْوَى فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْحَدَثِ مِنَ الْأِسْمِ وَالْفِعْلِ.

إِثَارَةُ النَّفْيِ (لَا)
النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ
مَنْعٌ لْجَمِيعِ
أَنْوَاعِ الْإِكْرَاهِ

فِي اخْتِيَارِ
لَفْظِ الْإِكْرَاهِ
مُرَاعَاةَ الْجَانِبِ
النَّفْسِيِّ،
وَدَفْعَ لُظْفَةِ
إِكْرَاهِ النَّاسِ
عَلَى الْخَيْرِ،
وَمَصْدَرِيَّتِهِ دَلِيلٌ
عُمُومُهُ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/25.

(2) ابن فارس، القاموس، والراغب، المفردات: (كره).

معنى حرف الجر ﴿في﴾:

وَأَفَادَ حَرْفُ الظَّرْفِيَّةِ (في) التَّغْلُّلَ فِي جَمِيعِ مَعَانِي الدِّينِ الْعَقْدِيَّةِ، مِمَّا يَرَاهُ أَهْلُ الْحَقِّ خَيْرًا؛ لِأَنَّهُ خِلَافُ الْمَقْصُودِ.

نَوْعُ اللَّامِ فِي كَلِمَةِ ﴿الدِّينِ﴾:

اِخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي نَوْعِ اللَّامِ فِي كَلِمَةِ ﴿الدِّينِ﴾ عَلَى قَوْلَيْنِ: الْقَوْلُ الْأَوَّلُ: الْعَهْدُ الذَّهْنِيُّ، وَهُوَ الَّذِي يَتَبَادَرُ إِلَى الْأَذْهَانِ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ، وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ. وَالْقَوْلُ الثَّانِي: بَدَلٌ مِنَ الْإِضَافَةِ، أَيْ: بَدَلٌ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمَحْذُوفِ، وَالْمُرَادُ: فِي دِينِ اللَّهِ⁽¹⁾. وَالْمَعْنَيَانِ مُتَقَارِبَانِ، فَالْإِسْلَامُ هُوَ الْمَعْنَى الذَّهْنِيُّ، وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِحْضَارِ الْمَعْنَى، وَلِكَوْنِهَا بَدَلًا مِنَ الْإِضَافَةِ تَحْتَاجُ إِلَى اسْتِحْضَارِ التَّقْدِيرِ الذَّهْنِيِّ، وَهُوَ دِينُ اللَّهِ؛ فَكِلَا الْمَعْنَيَيْنِ مُتَقَارِبٌ.

سُرُّ إِثَارَ لَفْظِ ﴿الدِّينِ﴾ عَلَى لَفْظِ (الْإِسْلَامِ):

أَثَرَتِ الْآيَةُ كَلِمَةَ ﴿الدِّينِ﴾ دُونَ كَلِمَةِ (الْإِسْلَامِ)، مَعَ أَنَّهَا أَوْضَحُ عِبَارَةٌ: إِشَارَةً إِلَى تَعْلِيمِ النَّاسِ جَمِيعًا أَنَّ الدِّينَ لَا إِكْرَاهَ فِيهِ، فَالْمُرَادُ دِينَ الْإِسْلَامِ صَرَاحَةً، وَجَمِيعَ الْأَدْيَانِ إِشَارَةً، تَعْرِضًا بِمَنْ يُكْرَهُ النَّاسُ عَلَى دِينِهِ مِنْ أَرْبَابِ الْأَدْيَانِ وَالنُّحُلِ وَالْمِلَلِ الْأُخْرَى، فَرِسَالَةُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْبَلِيغَةُ هِيَ إِقَامَةُ قَانُونٍ دَوْلِيٍّ، وَعُرْفٌ إِنْسَانِيٌّ عَادِلٌ، يَرْفُضُ أَيَّ مُمَارَسَةٍ فِي إِكْرَاهِ النَّاسِ عَلَى أَيِّ دِينٍ كَانَ، وَهَذَا مِنْ بَرَاعَةِ الْكَلِمَةِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَبِلَاغَتِهَا الْكَوْنِيَّةِ فِي التَّوَاصُلِ الْإِيجَابِيِّ مَعَ الْأَمَمِ الْأُخْرَى.

بِلَاغَةُ التَّوَكِيدِ وَالتَّعْلِيلِ فِي جُمْلَةِ تَبَيَّنِ الرَّشْدِ:

أَفَادَ حَرْفُ قَدْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرَّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ التَّحْقِيقَ الْمُؤَكَّدَ لَزِيَادَةِ تَقْرِيرِ مَضْمُونِهِ⁽²⁾، وَأُشْرِبَتِ الْجُمْلَةُ مَعْنَى التَّعْلِيلِ،

الظرفية إبدان
بالتغلغل في
جميع معاني
الدِّينِ الْعَقْدِيَّةِ

دلالة أل
في (الدين)
استحضار
للمعهود
الذهني
(الاسلام)،
والتقدير الذهني
(دين الله)

إقامة قانون
دولي، وعرف
إنساني، في
رفض أي
ممارسة لإكراه
الناس على أي
دين كان

(1) الرازي، مفاتيح الغيب: 7/15، والسمين، الدر المنون: 2/547.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 1/249.

أفاد حرف قد
زيادة تقرير
مضمون
الجملة،
وأشربت الجملة
معنى التعليل

التقابل المعنوي
بين الوصول
والإنقطاع،
والعلم
والجهل،
والاستنارة
والظلام

بيان الاستعارة
تشبيه الرشد
برجل يعمل
على التخلص
من الباطل،
والإنفصال عنه

كَانَهُ قِيلَ: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ؛ لَأَنَّهُ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ تَبَيَّنًا
بَيِّنًا، فَالْجُمْلَةُ "لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ؛ لِأَنَّهَا اسْتِثْنَاءٌ جَارٍ مَجْرَى
التَّعْلِيلِ لِعَدَمِ الْإِكْرَاهِ فِي الدِّينِ" (1).

دِقَّةُ اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ «تَبَيَّنَ» فِي مَعْنَيَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ:

وَاسْتُعْمِلَ التَّبَيُّنُ فِي إِبْرَازِ مَعْنَيَيْنِ، وَهُمَا: الرُّشْدُ وَالْغَيُّ،
وَاللُّغَوِيُّونَ وَالْمُفَسِّرُونَ يُفَسِّرُونَ أَحَدَهُمَا بِجَعْلِهِ خِلَافَ الْآخَرِ،
وَهَذَا مِنْ دَقِيقِ الْمُقَابَلَةِ فِي اللُّغَةِ وَالِاسْتِعْمَالِ الْقُرْآنِيِّ؛ فَالرُّشْدُ
يَدُلُّ عَلَى السَّدَادِ فِي الطَّرِيقِ إِلَى حِينِ الْوُصُولِ إِلَى الْهَدَفِ، وَالْغَيُّ
ضَلَالٌ نَاشِئٌ عَنْ جَهْلِ بِالطَّرِيقِ الْمَسْلُوكِ حَتَّى يَقَعَ سَالِكُهُ فَرِيسَةً
لِلشَّيْطَانِ، وَمِنْ هُنَا كَانَ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ «تَبَيَّنَ» فِي غَايَةِ الْوُضُوحِ
وَالْإِنْكَشَافِ؛ لِأَنَّهَا مَا يَزَتْ بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَسْلُكَانِ طَرِيقَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ
مُتَبَاعِدَيْنِ، أَحَدُهُمَا رُشْدٌ، وَالْآخَرُ غَيٌّ، الْأَوَّلُ يَصِلُ، وَالثَّانِي
يَنْقَطِعُ، "فَكَانَ الْمُرَادُ أَنَّهُ حَصَلَتِ الْبَيِّنَةُ بَيْنَ الرُّشْدِ وَالْغَيِّ بِسَبَبِ
قُوَّةِ الدَّلَائِلِ وَتَأْكِيدِ الْبَرَاهِينِ، وَعَلَى هَذَا كَانَ اللَّفْظُ مُجْرَى عَلَى
ظَاهِرِهِ" (2)، أَيَّ: ظَاهِرِ الْإِسْتِعْمَالِ اللَّغَوِيِّ.

بلغة الاستعارة التمثيلية البديعة:

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ» اسْتِعَارَةٌ تَمَثِيلِيَّةٌ
بَدِيعَةٌ، فَكَأَنَّ الرُّشْدَ رَجُلٌ تَخَلَّصَ مِنَ الْغَيِّ، وَانْفَصَلَ عَنْهُ انْفِصَالًا
تَامًا، بَعْدَ طَوِيلٍ مُعَانَاةٍ وَمُجَاهَدَةٍ، بِدَلَالَةِ حَرْفِ «مِنْ» الدَّالُّ عَلَى
"الْفَصْلِ وَالتَّمْيِيزِ" (3)، وَيُسْعِرُ لَفْظُ التَّبَيُّنِ بِتَرْجُحِ شَيْءٍ عَنْ آخَرَ
بِصُعُوبَةٍ بِالْغَةِ، حَتَّى يَنْفَرِدَ كُلُّ مَنِهْمَا عَنِ الْآخَرِ بِانْكَشَافٍ وَوُضُوحٍ،
وَلِذَلِكَ "ضُمِّنَ مَعْنَى تَمَيَّزَ؛ فَلِذَلِكَ عُدِّيَ بِمَنْ" (4). وَإِسْنَادُ التَّبَيُّنِ إِلَى

(1) السمين، الدر المصون: 2/547.

(2) الرازي، مفاتيح الغيب: 7/16.

(3) السمين، الدر المصون: 2/547.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/25.

الرُّشْدِ إِسْنَادٌ مَجَازِيٌّ، لِبَيَانِ قِيَمَةِ عَقْدِيَّةٍ، وَهِيَ أَنَّ أَهْلَ الْحَقِّ هُمْ مَنْ يَسْعَى إِلَى التَّمْيِيزِ وَالْإِنْفِصَالِ عَنْ أَهْلِ الْغَيِّ، وَبِذَلِكَ اسْتَحَقُّوا الذِّكْرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾، مَعَ إِغْفَالِ ذِكْرِ الْغَافِلِينَ السَّاقِطِينَ فِي مُغَوَّاةٍ بَاطِلِهِمْ، وَهَذَا مِنَ الْمَدْحِ الْبَلِيغِ لِلْمُسْتَمْسِكِينَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى.

سَبَبُ التَّعْبِيرِ بِالطَّاغُوتِ:

اسْتَعْمِلَتْ كَلِمَةَ (الطاغوت) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ دُونَ غَيْرِهَا لِمَا تَحْوِيهِ مِنَ الْعُمُومِ وَالتَّغْلِيلِ، أَمَّا الْعُمُومُ فَهُوَ اشْتِمَالُهَا عَلَى جَمِيعِ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَمَّا التَّغْلِيلُ، فَلِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى تَجَاوُزِ الْحَدِّ، وَهَذَا مِنْ بِلَاغَةِ إِيْصَالِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ، بِالْأَلْفَاظِ الْجَامِعَةِ.

عِلَّةُ التَّعْبِيرِ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ:

تَقَرَّرَتْ جُمْلَةً ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾ عَنِ السَّابِقَةِ، بَيَانًا لِحَالِ الْمُتَّبِعِينَ الْمُنْفَصِلِينَ مِنَ الْغَيِّ، وَهَذَا يُرْسِخُ الْإِسْتِعَارَةَ، وَأَتَتْ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ دُونَ الْمَاضِي فِي ﴿يَكْفُرُ﴾ وَ﴿يُؤْمِنُ﴾، مَعَ مُنَاسَبَتِهِمَا لـ ﴿تَبَيَّنَ﴾ وَ﴿اسْتَمْسَكَ﴾ سِبَاقًا وَلِحَاقًا؛ لِدَلَالَتِهِ عَلَى وَجُوبِ الْحَذَرِ الْمُتَجَدِّدِ، فَالرَّاشِدُ يَمْضِي فِي طَرِيقِهِ مُجَدِّدًا الْكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ، وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ، وَأَنَّ الْإِسْتِمْسَاكَ بَعْدَ التَّبَيُّنِ مَنْوُطٌ بِذَيْنِكَ الْأَمْرَيْنِ مَعًا، "وَعُطِفَ" ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ عَلَى الشَّرْطِ؛ لِأَنَّ نَبْذَ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ لَا مَزِيَّةَ فِيهِ؛ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَوَضَهَا بِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى" (1).

بِلَاغَةُ تَقْدِيمِ لَفْظِ الْكُفْرِ عَلَى الْإِيمَانِ:

قَدِّمَ ذِكْرَ الْكُفْرِ عَلَى الْإِيمَانِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾؛ لِأَنَّ الْكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ هُوَ أَوَّلُ أَعْمَالِ التَّبَيُّنِ مِنَ الْغَيِّ؛ فَالْتَّحْلِيَّةُ قَبْلَ التَّحْلِيَّةِ، "وَاهْتِمَامًا بِوَجُوبِ الْكُفْرِ بِالطَّاغُوتِ، وَنَاسَبَةً

اسْتُعْمِلَتْ هَذِهِ
الْكَلِمَةُ لِمَا تَحْوِيهِ
مِنَ الْعُمُومِ
وَالْتَّغْلِيلِ، فَهِيَ
مِنَ الْأَلْفَاظِ
الْجَامِعَةِ

بَيَانٌ وَجُوبِ
الْحَذَرِ الْمُتَجَدِّدِ
مِنَ الْكُفْرِ،
وَتَجْدِيدِ الْإِيمَانِ

الْكُفْرُ بِالطَّاغُوتِ
هُوَ أَوَّلُ أَعْمَالِ
التَّبَيُّنِ، وَلِلْعُنَايَةِ
بِهِ، وَالْإِشَارَةِ إِلَى
التَّرْتِيبِ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/29.

اتَّصَلَهُ بَلْفَظٍ الْغَيِّ"⁽¹⁾، "وفيه إشارة إلى أنه لا بُدَّ للكافر من أن يتوبَ أولاً عن الكُفْرِ، ثُمَّ يُؤْمِنَ بَعْدَ ذَلِكَ"⁽²⁾؛ إذ لا يستقيم الإيمان إلا بعد نزع كلِّ العقائد الباطلة.

براعة اختيار ألفاظ (الاستمساك، والعروة، والوثقى):

اختيار ألفاظ
(الاستمساك
والعروة
والوثقى)، يَصَوِّرُ
دِقَّةَ النَّظْمِ فِي
تَجْلِيَةِ صَوْرَةِ
الْمُسْتَمْسِكِ

اخْتَارَ النَّظْمُ الْكَرِيمُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾
ثَلَاثَةَ أَفْظَافٍ عَرِيقَةٍ: لِتَصْوِيرِ هَيْئَةِ الْمُسْتَمْسِكِ بِالإِسْلَامِ.
وَفَهْمُ الاسْتِعَارَةِ التَّمثِيلِيَّةِ بَجَلَاءٍ، مُتَوَقِّفٌ عَلَى تَحْقِيقِ هَذِهِ
الْأَفْظَافِ بِرَوَاءٍ، فَهِيَ مَادَّةُ الصُّورَةِ الْبَيَانِيَّةِ، وَمُضْمُونُ الاسْتِعَارَةِ
التَّمثِيلِيَّةِ، وَسَبِيلُ الْهَيْئَةِ الْكُلِّيَّةِ.

فَأَمَّا الْاسْتِمْسَاكُ: فَهُوَ التَّعَلُّقُ بِالشَّيْءِ بِشِدَّةٍ وَالتَّصَاقٍ وَتَحَرُّرٍ
وَمُبَالَغَةٍ، فَهُوَ تَأَكُّيدٌ لِمَعْنَى الْمَسْكِ وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى الشَّيْءِ، لَا إِشَاءَ لَهُ،
وَهُنَا التَّأَكُّيدُ أَبْلَغُ مِنَ التَّأْسِيسِ، وَالتَّعْبِيرُ بِالْاسْتِمْسَاكِ يُوْحِي بِمَكَانَةِ
الْمُسْتَمْسِكِ بِهَ الْبَالِغَةِ، وَأَنَّهُ لَا تَصِحُّ الْإِسْتِهَانَةُ بِهِ بِحَالٍ، "وَيَدُلُّ عَلَى
أَنَّ مَنْ لَمْ يَكْفُرْ بِجَمِيعِ مَنَاشِئِ الطُّغْيَانِ، وَيَعْتَصِمَ بِالْحَقِّ الْبَاقِينَ مِنْ
أَصُولِ الْإِيمَانِ، فَهُوَ لَا يَعُدُّ مُسْتَمْسِكًا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى"⁽³⁾.

وَالْعُرْوَةُ: الشَّيْءُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ وَيُسْتَمْسِكُ بِهِ بِقَصْدِ النِّجَاةِ،
وَالْوُثْقَى: هِيَ الْأَمْرُ الْمُحَكَّمُ الْمُوثِقُ بِهِ فِي الصَّرُورِيَّاتِ؛ فَالْوُثْقَى هِيَ
الْأَكْثَرُ وَثَاقَةً مِنْ غَيْرِهَا فِي بَابِ كَوْنِهَا صِفَةً لِلْعُرْوَةِ.

بلادة الاستعارة التمثيلية:

تصوير المعنى
للقارئ، كأنه
ينظر إليه،
فينقش مغناه
في قلبه

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾
اسْتِعَارَةٌ تَرْكِيبِيَّةٌ تَمَثِيلِيَّةٌ، تَصَوَّرُ مَنْ كَفَرَ بِالطَّاغُوتِ وَأَمَنَ بِاللَّهِ
تَعَالَى، تَصَوِيرًا حِسِّيًّا حَيْثُ إِنَّ "الْاسْتِمْسَاكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى تَمَثِيلِيًّا،

(1) السمين، الدر المصون: 2/548، ويُنظر: ابن عطية، المحرر الوجيز: 1/344.

(2) الرازي، مفاتيح الغيب: 7/16.

(3) رضا، تفسير النار: 3/32.

شُبِّهَتْ هَيْئَةُ الْمُؤْمِنِ فِي ثَبَاتِهِ عَلَى الْإِيمَانِ بِهَيْئَةِ مَنْ أَمْسَكَ بُعْرُوهَ وَتَقَى مِنْ حَبْلِ، وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى صَعْبٍ أَوْ فِي سَفِينَةٍ فِي هَوْلِ الْبَحْرِ، وَهِيَ هَيْئَةُ مَعْقُولَةٍ شُبِّهَتْ بِهَيْئَةِ مَحْسُوسَةٍ؛ فَاِلْمَعْنَى أَنَّ الْمُؤْمِنَ ثَابِتٌ الْيَقِينِ، سَالِمٌ مِنَ اضْطِرَابِ الْقَلْبِ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ نَاجٍ مِنْ مَهَاوِي السُّقُوطِ فِي الْآخِرَةِ؛ كَحَالِ مَنْ تَمَسَّكَ بُعْرُوهَ حَبْلٍ مَتِينٍ لَا يَنْفَصِمُ⁽¹⁾.

فَهُوَ "تَمَثُّلٌ لِلْمَعْلُومِ بِالنَّظَرِ، وَالِاسْتِدْلَالِ بِالْمُشَاهِدِ الْمَحْسُوسِ، حَتَّى يَتَصَوَّرَهُ السَّامِعُ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بَعِيْنِهِ، فَيُحْكِمَ اعْتِقَادَهُ وَالتَّيَقُّنَ بِهِ"⁽²⁾.

وَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، هُنَا وَفِي [إِفْهَام: 22]، فَشَابَهَتْ أَنْ تَكُونَ تَرْكِيبًا مَقْصُودًا، وَالْجُمْلَةُ اسْتِعَارَةٌ تَمَثُّلِيَّةٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، لِلْمُسْتَمْسِكِ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ، وَسِيَاقُ الْآيَتَيْنِ - لَاسِيْمَا اللَّحَاقُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ - حَدِيثٌ عَنْ حَالِ النَّاسِ بَيْنَ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ، فَكَانَ لِكُلِّ اسْتِعْمَالٍ بِلَاغَتُهُ الْبَدِيعَةُ، وَحُسْنُهُ الدَّائِعُ، وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ وَسُورَةُ لُقْمَانَ مِنَ السُّوَرِ الَّتِي بَيْنَهَا تَشَابُهُ مِنْ حَيْثِيَّاتٍ كَثِيرَةٍ، هَذِهِ إِحْدَاهَا، وَإِنْ صَحَّ وَصَفُ سُورَةِ لُقْمَانَ بِالْبَقَرَةِ الصُّغْرَى، فَهُوَ وَصَفٌ لَيْسَ بِمَعْرَلٍ عَنِ التَّقْرِيبِ.

نكتة استعمال (اللام) دون (في):

مُقْتَضَى الظَّاهِرِ أَنْ يَقُولَ: لَا انْفِصَامَ فِيهَا، أَي: الْعُرْوَةُ، لَكِنَّ النِّظْمَ جَاءَ بِاللَّامِ، وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ سَبَبَ الْانْفِصَامِ قَدْ يَكُونُ دَاخِلِيًّا أَوْ خَارِجِيًّا، فَذَلِكَ حَرْفُ الظَّرْفِيَّةِ عَلَى نَفْيِ قَابِلِيَّتِهَا الدَّائِيَّةِ لِلْانْفِصَامِ، وَأَمَّا اللَّامُ فَذَلِكَ عَلَى نَفْيِ تَعَرُّضِهَا لِأَمْرٍ خَارِجِيٍّ فَتَنْفَصِمُ بِسَبَبِهِ، فَلَزِمَ عَنْ ذِكْرِ اللَّامِ نَفْيُ الْانْفِصَامِ؛ بِسَبَبٍ خَارِجِيٍّ أَصَالَةً، وَدَاخِلِيٍّ تَبَعًا؛ لِأَنَّ الَّذِي يَصْمُدُ أَمَامَ أَسْبَابِ الْانْفِصَامِ الْخَارِجِيَّةِ مَتِينٌ فِي ذَاتِهِ، وَهُوَ مَا يُفَسِّرُ لَنَا سَبَبَ صُمُودِ الْقُرْآنِ أَمَامَ هَجَمَاتِ الْمُطَاعِنِ وَالشُّبُهَاتِ عَلَى مَدَى التَّأْرِخِ الْإِسْلَامِيِّ، وَفِي اللَّفْظِ عِدَّةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، لِمَنْ يَسْتَمْسِكُ بِالْقُرْآنِ أَنْ لَا خَلَلَ يَقْرُبُهُ، وَلَا شَكَّ يَغْتَرِيهِ.

اسْتِعْمَالُ
(اللام) دون
(في) يُشِيرُ إِلَى
نَفْيِ الْانْفِصَامِ
بِسَبَبٍ دَاخِلِيٍّ أَوْ
خَارِجِيٍّ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/29، ويُنظر: ابن عطية، المحرر الوجيز: 1/344، والرازي، مفاتيح الغيب: 7/16، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 1/250، والآلوسي، روح المعاني: 2/15، ورشيد رضا، تفسير المنار: 3/32.
(2) الزمخشري، الكشاف: 1/304.

بَلَدَغَةُ التَّعْبِيرِ بِـ (السَّمِيعِ الْعَلِيمِ) فِي الْفَاصِلَةِ:

انْتِقَاءُ (السَّمِيعِ
الْعَلِيمِ) لِبَيَانِ
اسْتِجَابَةِ
الدُّعَاءِ، وَقَبُولِ
الْمُعْتَقِدِ، تَرْغِيْبًا
وَتَرْهِيْبًا

خُتِمَتِ الْآيَةُ بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى السَّمِيعِ الْعَلِيمِ، وَقَدْ جَاءَ مُنْكَرَيْنِ إِحْبَارًا عَنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، فَتَنْكِيرُ ﴿سَمِيعٌ﴾ مِنْ شَأْنِهِ لَفَتْ الْأَنْظَارَ إِلَى الْإِسْتِجَابَةِ لِمَنْ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُنَبِّئَهُ بِالِاسْتِمْسَاكِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَتَنْكِيرُ ﴿عَلِيمٌ﴾ مِنْ شَأْنِهِ التَّنْبِيْهُ عَلَى عِلْمِهِ سُبْحَانَهُ بِمَا فِي الضَّمَائِرِ وَالْقُلُوبِ، وَهُوَ مَا يَتَنَاسَبُ مَعَ النَّهْيِ عَنِ الْإِكْرَاهِ فِي الدِّينِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ قَلْبًا مُقْبِلًا لَا مُكَرَّهًا، "وَلَمَّا كَانَ الْكُفْرُ بِالطَّاعُوْتِ وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ مِمَّا يَنْطِقُ بِهِ اللِّسَانُ وَيَعْتَقِدُهُ الْقَلْبُ؛ حَسَنَ فِي الصِّفَاتِ ﴿سَمِيعٌ﴾ مِنْ أَجْلِ النُّطْقِ، وَ﴿عَلِيمٌ﴾ مِنْ أَجْلِ الْمُعْتَقَدِ" (1).

وَالْفَاصِلَةُ فِيهَا تَرْغِيْبٌ بِالْإِيمَانِ تُنْبِئُ عَنْهُ صِفَةُ ﴿سَمِيعٌ﴾، وَتَرْهِيْبٌ ضِمْنِيٌّ تُنْبِئُ عَنْهُ صِفَةُ ﴿عَلِيمٌ﴾، "فَالْجُمْلَةُ اعْتِرَاضٌ تَذِيلِيٌّ حَامِلٌ عَلَى الْإِيمَانِ، رَادِعٌ عَنِ الْكُفْرِ وَالنَّفَاقِ، بِمَا فِيهِ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعْدِ" (2).

❁ الْفُرُوقُ الْمُعْجَمِيَّةُ:

الْفَضْمُ وَالْقَضْمُ:

الْفَضْمُ كَسْرٌ
جُرْزِيٌّ دُونَ
إِبَانَةٍ، فَذَلَّلَ عَلَى
مَعْنَى الْقَضْمِ
تَبَعًا

الْفَضْمُ هُوَ أَنْ يَنْصَدِعَ الشَّيْءُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبِينَ، بِخِلَافِ الْقَضْمِ فَهُوَ أَنْ يَنْكَسِرَ الشَّيْءُ فَيَبِينُ (3)، فَهُوَ كَسْرٌ يَنْشَأُ عَنْهُ انْقِطَاعُ جُرْزِيٍّ لَا كُلِّيٍّ، وَلِذَلِكَ "قِيلَ لِلسُّيُوفِ إِذَا كَانَ بِهَا قُلُوبٌ: بِهَا فَضْمٌ" (4)، وَفُسِّرَ الْإِنْفِصَامُ بِالْإِنْقِطَاعِ وَالْإِنْكَسَارِ (5)، بِإِطْلَاقِ الْعِبَارَةِ، لَكِنَّهُ لَيْسَ دَقِيقًا، فَهُوَ أَخْصُ مِنَ الْكَسْرِ وَالْقَطْعِ، فَالْتَّعْبِيرُ بِالْفَضْمِ فِي قَوْلِهِ ﴿لَا أَنْفِصَامَ لَهَا﴾ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعُرْوَةَ لَا يَحْصُلُ لَهَا قَطْعٌ أَوْ كَسْرٌ

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز: 1/344.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 1/250، ويُنظر: رضا، تفسير المنار: 3/33.

(3) الخليل، العين، وأبو عبيد، غريب الحديث، والهروي، الغريبين: (فضم).

(4) العسكري، تصحيفات المحدثين: 1/258.

(5) ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ص: 93، والسجستاني، نزهة القلوب، ص: 101.

جَزَيْتِي، فَالْكَلْبِيُّ مَنْفِيٌّ بِالْأُولَى، وَلَوْ قَالَ: لَا انْقِصَامَ لَهَا، لَمَا تَعَيَّنَ هَذَا الْفَرْقُ، "وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ الْمُبَالَغَةُ، لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا انْقِصَامٌ، فَأَنْ لَا يَكُونَ لَهَا انْقِطَاعٌ أُولَى"⁽¹⁾، وَلِذَا فِي التَّعْبِيرِ بِالْانْقِصَامِ مِنْ أَنْسِجَامِ صَوْتِي لَا يَخْفَى، وَلَوْ جَاءَتْ بِالْقَافِ لَوَقَعَ قَصْمٌ صَوْتِي فِي الْأُذُنِ. وَمِنْ هُنَا تَظْهَرُ دِقَّةُ التَّعْبِيرِ، فَالْقَصْمُ هُوَ كَسْرُ جَزَيْتِي يَنْشَأُ عَنِ انْقِصَاعِ دُونَ إِبَانَةِ.

(1) الرازي، مفاتيح الغيب: 7/16.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع، سورة البقرة من الآية 248 إلى سورة آل عمران الآية 38
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

سنة الطبع: 1444هـ - 2023م

© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي

الطبعة الأولى: 2023م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:

مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: سورة البقرة من الآية 248 إلى سورة آل عمران الآية 38 [إشراف مجمع القرآن

الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-

الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2023.

مج. 4، 808 صفحة؛ 24x17 سم.

ردمك: 978-9948-798-55-2

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.

مج. 4: سورة البقرة من الآية 248 إلى سورة آل عمران الآية 38.

1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-

ألفاظ أ-العنوان ب- مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).

قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي: 978-9948-798-55-2

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-5828584 بتاريخ 2023/03/10م،

مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري

الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»